الأنوار
الخميس 18-02-2010 العدد 12809


# لارشيه إختتم زيارته بلقاء سليمان مجدداً دعم فرنسا للبنان: لتطبيق القرار ١٧٠١ دون تعديلات والدولة مسؤولة في الدفاع عن ارضها

جدد رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرار لارشيه دعم بلاده للبنان والوقوف الى جانبه في مسيرة النهوض، معتبراً أن «الارادة اللبنانية بالعيش معا اقوى من كل الانقسامات داخلية كانت أم مستوردة». مؤكداً «تمسك فرنسا بتطبيق القرار ١٧٠١ كاملا من دون تعديلات».

فقد غادر لارشيه والوفد المرافق بيروت متوجهاً الى فرنسا بعد زيارة للبنان استمرت اربعة ايام وكان في وداعه في المطار رئيس مجلس النواب نبيه بري وعقيلته، وقد اقيم للارشيه مراسم وداع رسمية ادتها ثلة من قوى الامن الداخلي في مجلس النواب.

وكان لارشيه زار قصر بعبدا والتقى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان حيث عقدت جولة محادثات حضرها الوفد المرافق للارشيه، وعن الجانب اللبناني وزير العدل ابراهيم نجار، مدير عام رئاسة الجمهورية ناجي ابي عاصي، وسفير لبنان لدى باريس بطرس عساكر.

واطلع لارشيه رئيس الجمهورية على أهداف زيارته لافتاً الى أنه زار القوات الدولية في الجنوب والتقى قائدها الجنرال الاسباني وتفقد الوحدة الفرنسية المشاركة في هذه القوات. وكرر دعم بلاده للبنان في شتى المجالات مشيراً الى العلاقات الثنائية القائمة، مبدياً أمله في استمرار تعزيزها، مستذكراً لقاءه الرئيس سليمان في آذار العام الماضي في خلال زيارة الدولة التي قام بها الى فرنسا، منوهاً بالاستقرار السياسي والامني والاقتصادي الذي ينعم به لبنان مبدياً امله في أن تنجح حكومة الوحدة الوطنية في إجراء العديد من الاصلاحات.

من جهته، رحب الرئيس سليمان بلارشيه والوفد المرافق، لافتاً الى الصداقة اللبنانية الفرنسية العميقة، محملا رئيس مجلس الشيوخ تحياته الى الرئيس نيكولا ساركوزي. وأشار موضوع التهديدات الاسرائيلية التي تشكل خرقاً فاضحاً للقرار ١٧٠١ والتي تؤثر في الاقتصاد والاستثمار، مطالباً فرنسا بالتدخل بقوة لوقف هذه التهديدات. واطلع الرئيس سليمان من الرئيس لارشيه على كيفية مشاركة فرنسيي الخارج في الانتخابات الرئاسية او البلدية او النيابية والسبل الآيلة الى جعل هذا الاغتراب يشارك فعلا في الحياة السياسية.

ثم أقام الرئيس سليمان مأدبة غداء على شرف لارشيه حضرها الى جانبه، اللبنانية الاولى وفاء سليمان، رئيس مجلس النواب نبيه بري وعقيلته، رئيس الحكومة سعد الحريري وعقيلته نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي وعقيلته، وزير العدل ابراهيم نجار وعقيلته، رئيس جمعية الصداقة اللبنانية الفرنسية في مجلس النواب مع مجلس الشيوخ الفرنسي النائب ميشال المر وعقيلته.

وعن الجانب الفرنسي حضر الى جانب لارشيه وعقيلته كريستين، رئيس جمعية الصداقة الفرنسية اللبنانية البرلمانية أدريان غوتيرون، السيناتور دومينيك براي، نائب رئيس الكتلة الاشتراكية أندريه فونتوم، نائب رئيس وفد حقوق المرأة والمساواة كريستيان كاميرمان، وعدد من المسؤولين والمستشارين الفرنسيين.

وألقى الرئيس سليمان كلمة رحب فيها بلارشيه، كرئيس لمجلس الشيوخ الفرنسي وكصديق قديم للبنان وشعبه. طوال سنين الأزمات والحروب التي عشناها، واكبتم لبنان، بفعالية وإخلاص، في سعيه إلى السلام، في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي واجهته.

وأكد على ضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ١٧٠١ الذي أقر في أعقاب الحرب الاسرائيلية على لبنان في تموز ٢٠٠٦، والتوصل إلى سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط، يستند إلى قرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام، التي ترفض أي شكل من أشكال توطين اللاجئين الفلسطينيين، مع إقرارها بحق العودة.

وقال: إن التزام فرنسا على هذا الصعيد ما زال قائما، إن كان عبر مشاركتها القيمة في القوات الدولية العاملة في الجنوب، أو عبر عملها في مجلس الأمن، وكذلك عبر مجموعة من المبادرات التي أطلقها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، والتي تهدف جميعها إلى تفعيل مسار السلام بشكل شامل، في إطار مؤتمر دولي يرتكز على مرجعية مؤتمر مدريد، أو في الإطار الأكثر تحديدا للاتحاد من أجل المتوسط.

ولفت الى ان مخاطر الحرب على المستوى الإقليمي وأخطار الإرهاب، ما زالت تشكل تحديات جدية علينا مواجهتها، لحماية استقرارنا ومكتسباتنا الوطنية. كما يجب مواجهة التهديدات الإسرائيلية للبنان وشعبه.

وشدد على ان الالتزام والقيم المشتركة التي نتقاسمها، تشكل ضمانة لمتانة صداقتنا وقدرتنا على تخطي العقبات التي تواجهنا. ومعاً، لن نتوقف عن بناء بثقة هذه المساحة المشتركة من الحرية والديموقراطية والعدالة والاستقرار والتقدّم التي نطمح إليها.

لارشيه مع الرئيس سليمان في بعبدا (تصوير: دالاتي ونهرا)

.. واثناء مؤتمره الصحافي في قصر الصنوبر (تصوير: طلال سلمان)

مغادراً بيروت وبدا الرئيس بري في وداعه

## لارشيه

وتحدث الرئيس لارشيه معرباً عن سعادته لزيارة لبنان، لافتا الى أن الانتخابات النيابية وتشكيل الحكومة برئاسة سعد الحريري يعتبران من المراحل ذات القرارات المهمة، علما أن هذه الحكومة تحمل معها الآمال الكبيرة.

وذكّر بالدور الذي لعبته فرنسا في المناقشات التي حصلت في مجلس الامن للوصول الى القرار ١٧٠١ الذي سمح بوجود قوات معززة لليونيفيل في جنوب لبنان. وجدد تأكيده متانة العلاقات اللبنانية – الفرنسية وإلتزام فرنسا وقوفها الى جانب لبنان وخصوصاً ضمن قوات اليونيفيل.

واشار لارشيه الى وجود لبنان في مجلس الامن حيث أصبح عضواً غير دائم للمرة الاولى منذ ٥٦ عاماً، لافتا الى أن نظرته الى القضايا العالمية التي ستناقش ستكون قيّمة، مؤكداً أنه سيكون هناك تعاون وحوار نموذجيان. وأكد أن فرنسا هي الى جانب لبنان في المجال الاقتصادي، وستضم جهودها الى جانب جهود حكومة لبنان التي تسعى الى التغيير والتقدم، مؤكداً ارادة اللبنانيين بالعيش معاً وأن هذه الارادة أقوى من كل الانقسامات داخلية كانت أم مستوردة. مجدداً دعم فرنسا الكامل لإستقلال لبنان، لسيادته، ولبسط سلطته على كامل أراضيه.

## مؤتمر صحافي

وقبل توجهه الى بعبدا عقد لارشيه مؤتمراً صحافياً في قصر الصنوبر شرح فيه اسباب زيارته الى لبنان.

وأعلن لارشيه أنه «تمنينا من خلال لقاءاتنا السياسية تقويم الأوضاع الداخلية في لبنان بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ونيلها ثقة مجلس النواب وللوقوف عند الاصلاحات التي تنوي الحكومة تنفيذها»، مشددا على «أننا أتينا لنؤكد دعم فرنسا الدائم للبنان السيد الحر المستقل والموحد من دون أن نتدخل في السياسية الداخلية اللبنانية».

وأشار الى «أننا تطرقنا الى الوضع الاقليمي في إطار السياسة التي تتبعها فرنسا»، متوقفا عند «للقاءاته مع مسؤولين أتراك وأفغان وسوريين واسرائيليين علما أن السياسية الخارجية والدفاعية لفرنسا تبقى في يد الرئيس الفرنسي بالتنسيق مع مجلس الشيوخ».

ورأى أن «لبنان في طور النمو ونجح بفضل سياسة المصرف المركزي بتجنب تداعيات الأزمة المالية العالمية».

وشدد على العلاقات الاقتصادية بين لبنان وفرنسا، مشيرا الى المؤتمر الذي «سيعقد بين ١٧ و٢١ من آذار المقبل في فرنسا بغية مساعدة لبنان، وهذا سيكون مفيدا للبنان والمنطقة بأسرها».

وكرر دعم مجلس الشيوخ الفرنسي لتنفيذ القرار ١٧٠١ كاملا من دون تعديلات، مشدداً على اهمية وجود القوات الدولية الى جانب الجيش اللبناني، مؤكداً ان الدولة اللبنانية هي التي تحمي اراضيها، معتبراً ان هناك نافذة أمل للبنان وفرصة عليه الاستفادة منها.

وقال: إن فرنسا تنظر الى لبنان كدولة مستقلة عليها الا تتجاهل الجوار وأخذت فرنسا بالاعتبار هذه الحقائق لانها تعتبر ذلك يدخل في مسؤوليتها.

وتوقف عند الدور الذي لعبه الرئيس ساركوزي خلال قمة الاتحاد من أجل المتوسط على خط العلاقات اللبنانية – السورية لافتا الى ان تبادل السفارات خطوة مهمة خصوصا ان الرئيس الحريري عقد مؤتمره الصحافي اثناء زيارته لسوريا في السفارة اللبنانية. وزيارة الحريري كرئيس للحكومة الى سوريا دليل الى أن لبنان بلد سيد ومستقل وهذه الخطوة تلتقي مع نظرة فرنسا لمستقبل العلاقات بين البلدين، لافتا الى مواضيع لا تزال عالقة وهي «ترسيم الحدود وإقفال ملف المفقودين».

وأشار الى أن رئيس الحكومة الفرنسي فرنسوا فيون سيزور دمشق بعد يومين لبحث العلاقات الاقتصادية لكنه سيتطرق الى المسار السياسي لفرنسا في المنطقة»، موضحا «أننا ننتظر بعض الاشارات الملموسة التي تصب ليس فقط في مصلحة لبنان انما في مصلحة المنطقة ككل»، مشددا على «ضرورة انتهاء الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي باحترام متبادل للدولتين.

وعن تهديد السيد حسن نصرالله اسرائيل بضربها في حال هاجمت لبنان، أشار لارشيه الى «اننا التقينا ممثلي حزب الله وكانوا موجودين في زيارتنا للجنوب وأكدوا انهم حزب سياسي فلما لا نصدقهم»، مشددا على أنه «يعود للدولة اللبنانية مسؤولية الدفاع عن اراضيها ضد اي اعتداء وان تحفظ امنها الداخلي»، لافتا الى «أن الجميع وافق على المشارك في حكومة الوحدة الوطنية التي يجب أن تنظم بعض الأمور وهذا يعود للبنانيين ونحن نساعدهم». وشدد على أهمية أن يكون لبنان عضوا غير دائم في مجلس الأمن الدولي والدور المترتب عليه في هذا الإطار.

## اليسوعية

والقى لارشيه محاضرة في جامعة اليسوعية بعنوان «مجلس الشيوخ ودوره في النظام الفرنسي»، وذلك بدعوة من وزير العدل ابراهيم نجار الذي القى كلمة شكر فيها مجلس الشيوخ الفرنسي لتجاوبه تقديم محاضرة حول مجلس الشيوخ او نظام المجلسين.

مشيرا إلى «أن اتفاق الطائف نص على مبدأ تشكيل مجلس للشيوخ في لبنان». وسأل: «ما مدى أهمية مجلس للشيوخ في لبنان إن لم يكن بإمكانه إلا تكريس إستمرارية النظام الطائفي من دون أن يؤدي تشكيل هذا المجلس إلى تأسيس نظام المجلسين الفعلي. ولماذا علينا انتظار انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي، كي يتم استحداث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية، على ما تنص عليه المادة ٢٢ من الدستور؟».

ثم قدم لارشيه محاضرته، مبديا سعادته للقاء عدد من الطلاب اللبنانيين «الذين يمثلون مستقبل لبنان وقيمه المرتبطة بالديموقراطية». واشار الى إن المقاربة التي سيقدمها عن أهمية مجلس الشيوخ «براغماتية أكثر منها قانونية». ولفت إلى أن «نظام المجلسين يطرح أمام الدول التي تفكر في مستقبلها»، واصفا «مجلس الشيوخ بأنه «ميزان المؤسسات».

وأكد أنه على قناعة تامة بـ«حسنات نظام المجلسين». معتبرا أن «مما لا شك فيه أن مجلس الشيوخ يعيد التوازن إلى المؤسسات، ويمنع انحراف المجلس الواحد»

أضاف: «قد يشكل نظام المجلسين بالنسبة إلى لبنان الموجود في بيئة معقدة فرصة عليه التقاطها. لا أدري إن كان بالإمكان نقل نظام مجلس الشيوخ الفرنسي إلى لبنان، ولكنه بالطبع يشكل مادة غنية للتفكير والنقاش».

## عشاء المر

وكان لارشيه لبى دعوة النائب ميشال المر الى مأدبة عشاء تكريمية مساء امس الاول في دارته في الرابية يرافقه رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الفرنسية – اللبنانية ادريان غوتيرون وعدد من المستشارين السياسيين والديبلوماسيين الفرنسيين ومدير التشريفات في السفارة الفرنسية فرنسوا ابي صعب. وحضر عن الجانب اللبناني، نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني الياس المر، وعدد من النواب.

ولفت المر في كلمته الى أن لبنان واجه مرحلة دقيقة وخطيرة خلال الخمس سنوات الماضية منها امنية وسياسية كان يتوقع لها عواقب وخيمة فكان للتدخل الفرنسي الدائم والداعم الاثر الايجابي للخروج منها،

وقال: حضرة الرئيس، نرحب بكم بفخر واعتزاز في لبنان بلدكم الذي تحبون وتدعمونه في احلك الظروف لقد كنتم خلال السنوات الاخيرة المحرك الفعال للدعم الفرنسي المستمر للبنان، والذي تجلى بجهودكم عبر لجنة الصداقة البرلمانية الفرنسية – اللبنانية، والتي يرأسها السيد ادريان غوتيرون، وقد عبر لكم رئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة خلال اليومين الماضيين باسم الرأي العام اللبناني عن امتنانهما وشكرهما الخالص عن هذا الدعم وعن كل ما يمكن تقديمه للبنان على كافة الاصعدة.

ايها السادة، لا بد من ان نذكر بالدعم الذي قدمته فرنسا الى لبنان خلال الخمس سنوات الاخيرة عندما كان لبنان يعاني من صعوبات جمة وخطيرة كانت فرنسا خير معين له. مررنا بمرحلة دقيقة خلال حرب ٢٠٠٦، وما نتج عنها، لكن فرنسا دعمت لبنان ليتخطى ذيول هذه الحرب وتداعياتها على الصعيدين السياسي والاقتصادي، لقد واجهنا ازمات سياسية وطائفية كان يتوقع ان تكون عواقبها وخيمة وخطيرة فكان للتدخل الفرنسي الدائم والداعم الاثر الايجابي للخروج منها، شاكراً فرنسا على دعم لبنان المستمر لتخطي هذه الصعوبات والتخفيف من وطأتها، آملاً استمرار التعاون لما فيه مصلحة البلدين.

اما لارشيه فأشار الى العلاقة التي تربط فرنسا بلبنان، لافتاً الى ان باريس–٣ جاء ليؤكد مرة جديدة دعم فرنسا للبنان والوقوف الى جانبه.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"